موظف البليروتيس فى مصر خلال القرن الثاني الميلادي(*)

د/ أحمد محروس إسماعيل
كلية الآداب – جامعة الفيوم

سار الرومان على درب البطالمة فى نظرتهم الاستغلالية لمصر، ورغم أنهم قاموا بإجراء بعض الاصلاحات فيها خاصة فى أعمال الرى والزراعة، لكن البطالمة ومن بعدهم الرومان لم يكن هدفهم رفاهية المصريين وتحسين أحوال معايشهم، إنما كان ذلك بقصد حسن استغلال هذا القُطر وسلب خيراته قدر المستطاع، وتسخير سكانه لخدمتهم، وهو حال سلطة الاحتلال التى اعتبرت مصر مجرد بقرة حلوب يُستنزف لبنها، أو شاة يُجز صوفها، أو ضيعة يقتصر دورها على مد المُحتل بالمال وتموينه بالغلال، ومن يراجع ما تقوم الحكومة الرومانية بتحصيله من إيرادات وضرائب فى ذلك العصر، يجد أنها كانت تعتصر موارد الدخل حتى آخر دراخمة من نقد أو صاع من قمح. وقد تطلب تحقيق هذه الأهداف إقرار سياسة تقوم على إحكام السيطرة على كل أجهزة الحكم، من أعلى سلطة فى الدولة ممثلة فى الوالى الروماني حتى أصغر الموظفين بالدولة، وذلك من خلال إدارة رقابية مزدوجة تراقب كل منها الأخرى، واعتماد النظام المركزى المتوارث فى الحكم المصرى منذ عصر الفراعنة مرورًا بالبطالمة، دون إدخال تغييرات جذرية مادامت هذه الإدارة كفيلة بتحقيق أهداف سياستهم، وكل ما كان الأمر يتطلبه هو زيادة قبضة هذه السلطة المركزية التى تراخت يداها فى أواخر عصر البطالمة، مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة التى يقتضيها وضع الإدارة الجديد.

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليو ٢٠١٩، الجزء الثانى، العدد ٥٥.**

ومن أهم الأساليب التى اعتمد عليها الرومان فى إدارة مصر واستغلال خيراتها هو نظام الخدمات العامة الإلزامية λειτουργία ، والتى كانت موجودة في مصر منذ العصر الفرعوني واستمرت مع الوجود البطلمي، ثم قام الرومان بإجراء بعض التطوير والتعديل فيها،[١] وذلك خلال مزج نظام تكليف الأثرياء ببعض مستلزمات المدينة كل عام وهو ما عرفه الآثينيون بنظام الليتورجيا فى القرن الخامس قبل الميلاد، مع نظام السخرة الذى طبقه الفراعنة على الفقراء لتنفيذ بعض المشروعات الضرورية للدولة. [٢]

وقد تعددت الوظائف التى تندرج ضمن الخدمات الإلزامية للدولة، وكان موظف البليروتيس πληρωτής أحد هؤلاء الموظفين، ويرجع سبب اختيار هذا الموظف للبحث نظرًا لعدم العثور على دراسة خاصة به سواء باللغة العربية أو الأجنبية سوى بعض الإشارات البسيطة في بعض المراجع، فضلًا عن أهمية هذا الموظف ودوره خاصة فى الزراعة. وربما يرجع السبب لعدم دراسة هذا الموظف إلى قلة المصادر التى تحدثت عنه في الوثائق البردية، فضلا عن تلف بعضها مما يزيد من صعوبة الموضوع، ويمكن حصر هذه الوثائق كالتالي:

م	الوثيقة	التاريخ	المكان	اسم الموظف	موضوع الوثيقة
١	P. Hamb. I, 59	138 A.D.	فيلادلفيا	... بن هيرون	تقرير من البليروتاي
٢	P. Hamb. I, 102	138-161 A.D.	إقليم أرسينوي	.....	توكيل لتحصيل ديون
٣	P. Strass. IX, 847	150 A.D.	ثيادلفيا	.....	حساب مدفوعات
٤	P. Strass. IX, 848	150 A.D.	ثيادلفيا	.....	حساب مدفوعات
٥	SB. 24, 16330	155-165 A.D.	ثيادلفيا	- بانوفيس بن كوللوثوس - أريتيون بن ناسون - هوريون بن هيراكليديس	جمع ضرائب من قبل البليروتاي
٦	P. Princ. III, 128	163-164 A.D.	ثيادلفيا	.....	تقرير من كاتب القرية
٧	P. Berl. Leihg. II, 45	164-165 A.D.	ثيادلفيا	.....	قائمة بالمرشحين لوظائف الخدمات الإلزامية
٨	P. Strass. VII, 606	164-165 A.D.	إقليم أرسينوي	.....	ترشيح غير قانوني للخدمة الإلزامية
٩	P. Fay. 23	2nd cent. A.D.	ثيادلفيا	.....	قائمة بأشخاص مؤهلين للوظائف الإلزامية

أما عن التحديد الزمنى لبداية ظهور هذا الوظيفة كأحد وظائف الخدمات العامة إلزامية في أوراق البردي، فيرى نفتالى لويس (Lewis) أنها ظهرت فى مصر خلال القرن الثاني وتحديدًا عام ١٣٨م،[٣] بينما يذكر هاريس (Harris)

أن أصول هذه الوظيفة ترجع إلى أثينا خلال القرن الخامس قبل الميلاد،[٤] ويشير فاراجونا (Faraguna) إلى استمرارها خلال العصر الهيلينستي كأحد الوظائف الإلزامية[٥]، بينما تؤكد الوثائق البردية رأي لويس، حيث أن أول ذكر لموظف البليروتيس فى مصر يعود لعام ١٣٨م.[٦] يؤكد لويس أن موظف البليروتيس استمر فقط حتى نهاية القرن الثانى الميلادي،[٧] وعلى الرغم من عدم وجود أى إشارة للبليروتيس فى الوثائق البردية حتى نهاية العصر الروماني، إلا أنه ورد ذكره فى إحدى الوثائق المتأخرة من إقليم أرسينوي أيضًا،[٨] والتى تتعلق باستلام أموال لنقل حبوب القمح من إقليم أرسينوي إلى الأسكندرية، وقد اختلف العلماء فى تاريخ هذه البردية، حيث ذكر فيلكن (Wilcken) ناشر البردية أنه تعود للقرن السادس، وأيده كل من ديثارت (Diethart) وورب (Worp) وباجنال (Bagnall) فى الرأي،[٩] بينما يرى بيركيس (Berkes) أن تاريخ الوثيقة يعود لبداية الفترة العربية والفتح الإسلامي لمصر وتحديدًا ١٠ يونيو عام ٦٤٥م،[١٠] بما يعني أن موظف البليروتيس كان موجودًا في مصر حتى بداية العصر الإسلامي. ومن الجدير بالذكر أن عدم إشارة الوثائق لموظف البليروتيس قبل القرن الثانى الميلادي وبعده، لا يؤكد عدم وجوده من قبل أو اختفاء هذه الوظيفة مع بداية القرن الثالث ثم ظهورها بعد ذلك فى العصر البيزنطي، وربما يتم الكشف عن وثائق جديدة بعد ذلك تؤكد وجود هذا الموظف قبل القرن الثاني أو بعده.

ومن مراجعة الوثائق التى ذكر فيها البليروتيس نجد أنها تعود جميعا لقري فى إقليم أرسينوي، حيث كان محل عمل البليروتيس في القرى، وكانت معظم الوثائق من قرية ثيادلفيا بواقع ست وثائق، ووثيقة واحدة من قرية فيلادلفيا، ووثيقتين من إقليم أرسينوي دون تحديد اسم القرية. ولكن هل يعني ذلك أن هذا الموظف كان خاصا بإقليم أرسينوي فقط ؟ تخلو الوثائق التي تذكر البليروتيس من أى إقليم آخر عدا إقليم أرسينوي، ولكن يذكر كل من جونسون

(Johnson) وجودريتش (Goodrich) أن موظف البراجماتيكوس πραγματικὸς قد ظهر فى إقليم أوكسيرينخوس مع بداية القرن الثالث، وربما يكون هذا الموظف قد أخذ نفس مهام واختصاصات البليروتيس،[١١] وهذا يعنى أن البليروتيس كان موجودًا في مصر عامة، وربما اختفى فى نهاية القرن الثاني وحل محله البراجماتيكوس، رغم عدم وجود دليل يؤكد هذا الرأي.

وقد كان البليروتيس أحد موظفى الخدمات الإلزامية في القرى، ويتم ترشيح هذا الموظف من خلال أمناء مخازن الغلال أو كاتب القرية لرفعها إلى الإبستراتيجوس لاعتمادها، فنجد في وثيقتين من عام ١٦٤-١٦٥م تتحدثان عن ترشيح البليروتاي للخدمة الإلزامية، حيث نجد فى الأولى قائمة بأسماء المرشحين لشغل الوظائف الليتورجيا فى قرية ثيادلفيا(بطن هريت)، رفعها مشرفو صوامع الغلال σιτλόγοι قرية ثيادلفيا إلى الإبستراتيجوس فلافيوس جراتيلليانوس (Flavius Gratillianus) الذى كان يختار من بين الأشخاص المرشحين بالقرعة κλῆρος ، وكانت هذه الوظائف تضم أمناء المخازن والبليروتاي وبعض الظائف الأخرى، مشيرة إلى امتلاك الأشخاص المرشحين للنصاب المالي اللازم لشغل الوظيفة وإن لم تذكر الوثيقة قيمة هذا النصاب.[١٢]

σιτλόγοι Θεαδελφείας
ππὸς ἐπιστολὴν γραφεῖσαν ὑπὸ Φλαουίου Γρατιλλιανοῦ
τοῦ κρατίστου ἐπιστρατήγου περὶ τοῦ
εἰς κλῆρον πέμψαι ὀνόματα
5 σιτολόγων καὶ πληρωτῶν καὶ ἄλλων
δίδωμι τοὺς πρὸ γ (ἐτῶν) ὄντας εὐπόρους καὶ ἐπιτηδείους
κινδύνω τῶν ἀπὸ τῆς κώμης
καί τῶν περὶ αὐτὴν γεωργῶν πάντων
ἐξ ἀλληλεγγύης ὡς ἐκλεύσθη.

أما الوثيقة الثانية[١٣] فهي عبارة عن شكوى تتعلق بترشيح غير قانوني

من قبل كاتب قرية بوليديكيا (قصر الجبالي) (Polydeukeia) لأحد الأشخاص للعمل بالخدمات الالزامية، والرسالة موجهة إلى شخص لم يتم تحديده بدقة، حيث ذكر فى السطر الأول اسم شخصين الأول لم يبق من اسمه سوى سيـ...ين (Se...wn) والثاني هو خايريمون (Chairemon)، وهذا الترشيح غير الشرعى لوظيفة فُقد اسمها بسبب تلف الوثيقة، ولكن يبدو أن هذا الموظف كان تحت رئاسة αἰγιαλοφύλακι، وهذا الترشيح ربما كان يخص بعض الأعمال المتصلة بالسدود، ويرى شوارتز (Schwartz) أن صاحب الرسالة أو الشكوى كان غائبا أثناء ترشيحه لشغل الخدمة الالزامية، ولم يكن بالضرورة يقيم فى قرية بوليديكيا، ومن المرجح أنه من قرية قريبة منها مثل فيلاجريس (الحاملي) (Philagris)،[١٤] حيث ذكرت الوثيقة بليروتيس قرية فيلاجريس[١٥] πληρωτὴς τῆς Φιλαγρίδος ، والتي تقع في قسم ثيمستوس غرب إقليم أرسينوي بالقرب من قرية بوليديكيا، وربما كانت هذه الوظيفة هى المُرشح لها صاحب الشكوى، ولسوء الحظ لم تذكر الوثيقة الأسباب التى اعتمد عليها صاحب الشكوى فى عدم قانونية ترشيحه لهذه الوظيفة بسبب تلف معظم الوثيقة من الأسفل.

ونجد في وثيقة ثالثة[١٦] تتعلق ببعض موظفي الخدمات الإلزامية فى بعض قرى إقليم أرسينوي، حيث تتكون الوثيقة من جزء من عمودين يشملان قائمة أسماء أشخاص مرتبة أبجديًا والوظائف التى يعملون بها، وهذان العمودان يمثلان جزءًا صغيرًا من القائمة الأصلية، والأسماء المذكورة فى العمودين تبدأ جميعها بحرف سيجما (Σ)، ويعنون العمود الثانى فى أعلاه بحرف خي (χ) ، كما يشتمل العمود الثانى على بيان سنوى بقيمة الملكية لكل شخص، وقد فقدت جميعها عدا السبعة أشخاص الأوائل، وتصل فى مجموع الحالات إلى ألف دراخمة أو أكثر، وعلى الهامش الأيسر من الوثيقة ذكر اسم المكان الذى توجد فيه الملكية أو مكان شغل الوظيفة، ومن الملاحظ أن القائمة

شملت أسماء أشخاص تقاعدوا عن الوظيفة أو أنهوا مدة شغل الوظيفة. ومن الأماكن والقرى المذكور فى الوثيقة بعض أحياء العاصمة كروكوديلوبوليس (Krokodilopolis) مثل حي بوباسطوس (Boubasteiou Amphodon) وحي إيسيونوس البيثيني (Bithynon Isionos Amphodon) وحي المقدونيين (Makedonon Amphodon) وحي فريموس (Phremei Amphodon) وحي هالوبوليون (Halopolion Amphodon) ، وبعض القرى من أقسام إقليم أرسينوى المختلفة مثل أرسينوى (Arsinoe) وهيراكليا (Herakleia) وكيركيسوخا (Kerkesoucha) وبطولميس هورموس (Ptolemais Hormou) وتالي (Talithis) وسيبنيتوس (Sebennytos) وفيلوتريس (Philoteris) كرانيس (Karanis) وبوباسطوس (Boubastos) والاسكندر نيسوس (Alexandrou Nesos) ونيلوبوليس (Neilopolis) وبسينيريس (Psenhyris) وإيبيون إيكوسيبتاروروس (Ibion Eikosipentarouron) وطامية (Tamauis)، وقد ذكرت الوثيقة ترشيح موظف البليروتيس فى كل من قريتي سابينتوس وكيركيسوخا دون ذكر أسماء الموظفين،[١٧] وعلى الرغم من عدم ذكر النصاب المالي لكل منهما، إلا أنه من الواضح من الوثيقة أن مؤهل الملكية كان شرطًا لشغل الوظيفة.

وقد اختلف عدد البليروتاي من قرية لأخرى، فنجد مثلا وجود بليروتيس واحد كما ذكرنا آنفا فى الوثيقة السابقة فى قرى كيركيسوخا وسابينوس، بينما أشارت وثيقة ثانية إلى وجود ثلاثة بليروتاي فى قرية ثيادلفيا،[١٨] في حين أشارت بقية الوثائق إلى مجموعة من البليروتاي دون تحديد عددهم،[١٩] ويبدو أن عدد البليروتاي فى كل قرية يتوقف على حسب حجم هذه القرية ومساحة الأراضي الزراعية بها.

ورغم أن وظيفة البليروتيس كانت خدمة إلزامية لا يحصل شاغلها على مقابل مادي، إلا أننا نجد فى وثيقتين متتاليتين من بردي ستراسبورج تعودان

لعام ١٥٠م تشيران إلى استلام مجموعة من البليروتاي في قرية ثيادلفيا بعض المخصصات النقدية وكميات من الشعير على فترات متتالية،[٢٠] ويذكر الناشر أن المحتوى الدقيق لهاتين الوثيقتين غير مؤكد، ويبدو أن وجه الوثيقتين عبارة عن حساب خاص للنفقات الشخصية من قبل أحد المسئولين، ويمكن أن يكونوا وثائق غير رسمية، كوثائق تحضيرية لم تأخذ الشكل الرسمي بعد.[٢١] وقد ذكرت الوثيقتان بعض المدفوعات النقدية والعينية من الشعير للبليروتاي من بين مدفوعات لأشخاص آخرين، حيث حصلوا على أردب من الشعير و(٤) دراخمة و(٢٤) أوبول،[٢٢] ثم (٤) أرادب من الشعير و(٢٨) دراخمة و(٩) أوبول،[٢٣] ثم (٤) دراخمة،[٢٤] ثم (٤) دراخمة أخري،[٢٥] وأخيرًا أردب من الشعير.[٢٦]

وقد تعددت مهام واختصاصات البليروتيس في مجال الزراعة، خاصة تجاه أرض الدولة في القرى، وكانت معظم اختصاصاته وثيقة الصلة بمجال عمل كل من كاتب القرية κωμογραμματεύς وأمناء مخازن الغلال σιτολόγοι، وربما تداخلت هذه الاختصاصات في بعض الأحيان، كما أنه كان أحيانا قد أدى خدمة إلزامية أقل منزلة قبل توليه المنصب، حيث نجد شخصًا يدعى بانوفيس (Panouphis) بن كوللوثوس (Kollouthos) كان يشغل منصب أحد شيوخ πρεσβύτεροι قرية ثيادلفيا قبل توليه منصب البليروتيس.[٢٧] ومن أولى هذه المهام دور البليروتيس في الإشراف على أرض الدولة[٢٨] فى نطاق عمله، وهل تم تأجير جميع أراضى الدولة فى القرية أم لا؟ وهل زرعت هذه الأراضى فى الموسم المناسب؟[٢٩] بالإضافة إلى حالة الري ومدى وصول مياه الفيضان لهذه الأراضي، ومدى جاهزية هذه الأرض للزراعة في الموسم المناسب لكل محصول، حيث نجد في إحدى الوثائق مجموعة من البليروتاي يعلنون من خلال شخص فقد اسمه بالوثيقة وأبيه يدعى هيرون (Heron) يعمل كاتب البليروتيس γραμματεὺς πληρωτῶν لقرية فيلادلفيا، يقر بأن الأراضي العامة δημοσία γῆ وأراضي الضياع οὐσιακή

γῆ حول قرية فيلادلفيا جاهزة للرى والزراعة منذ يوم ١٩ كيهك (١٥ ديسمبر)، من العام الثاني من حكم الإمبراطور أنطونينوس بيوس.[٣٠] ويتضح من الوثيقة وجود كاتب خاص بمجموعة البليروتاي فى قرية فيلادلفيا والتى كانت من أكبر قرى قسم هيراكليديس بإقليم أرسينوي لذا وجد بها عدد كبير من البليروتاي، ربما أيضًا لاتساع مساحة أرض الدولة بالقرية.

واختص البليرويتس بالنظر في إيجار أرض الدولة وهل تم إيجار إرض الدولة بالكامل في القرية أم لا، حيث تشير إحدى الوثائق من قرية ثيادلفيا إلى رد هيرون (Heron) كاتب القرية – وهو غير هيرون المذكور بالوثيقة السابقة – على سؤال مجموعة من موظفى البليروتاي فيما يتعلق بأسماء مستأجري بيتاكيات πιτακιάρχης قرية ثيادلفيا في الباطن من هيرون (Heron) بن ميستاريون (Mystharion) فكان رده كالتالي:

… πληρώτη καὶ τοῖς σὺν αὐτῶ
παρὰ H[….]νος κωμογραμματέως Θεαδελφείας
ἐπιζητοῦσι ὑμῖν κατ᾽ ἄνδρα τῶν γεωργ-
ῶν τῶν ἐν πιττακίω Ἥρωνος Μυσ-
5 θαρίωνος δηλῶ τοὺς ὑπογεγραμμέ-
νους τετάχθαι διὰ τῆς μεταβληθείσης
[… ὑ]πὸ τοῦ πρὸ ἐμοῦ κωμογραμματέως Σαρα-
πίωνος πρὸς τὸ γ (ἔτος) Ἀντωνίνου καὶ
Οὐήρου τῶν Κυρίων Σεβαστῶν ….

"إلى …. البليروتيس وزملائه،
من هيرون كاتب قرية ثيادلفيا،
ردًا على طلبكم للحصول على أسماء الأفراد المزارعين
بالباطن للبيتاكيات من هيرون بن ميستاريون،
أذكر أنه تم تعيين ما يلي
هناك وفقا للتقرير الذى سجله سلفي (كاتب القرية) سارابيون
فى السنة الثالثة من حكم أسيادنا أنطونينوس
وفيروس الأغسطان ...."[٣١]

وقد كان نظام البيتاكيات πιττακιά الوارد بالوثيقة يشمل أراضي الدولة فى قرية ثيادلفيا خلال القرن الثاني،[٣٢] ويتضح من الوثيقة أن المستأجر هيرون بن ميستاريون قد أستأجر قطعًا كبيرة من أراضى الدولة، وقام بتأجيرها فى الباطن لمستأجرين مختلفين، كما أنن استخدام كلمة τετάχθαι فى السطر السادس ربما يعني أن الإيجار فى الباطن لم يكن بأى حال طواعية، وهنا يتبادر سؤال من ناشر البردية[٣٣] هل التقرير الحالي يعني أن هؤلاء المستأجرين قد هربوا من مخصصاتهم من الأراضي بعد إجبارهم على تأجيرها؟ ولكن من هو هيرون بن ميستاريون الذى يملك إجبار هؤلاء المستأجرين على إيجار أرض الدولة فى الباطن؟ وما دور البليروتاي تجاه هؤلاء المستأجرين ؟ كل ذلك لا يتضح من سياق الوثيقة، ولكن من المعروف أنه تحت ضغط الضرائب الكثيرة التى فرضها الرومان، فضلا عن نظام السخرة على الأهالى، وسوء حالة الزراعة، وإجبار السكان على إيجار أرض الدولة اضطر كثير من المزارعين إلى الهرب، ولجأ بعضهم إلى المدن الكبيرة خاصة الإسكندرية حيث يمكنهم الإختباء والبحث عن عمل تجاري أو صناعي، فإذا تعذرت عليهم السبل لجأوا إلى أحراش الدلتا ومستنقعاتها، وقد بدأت هذه الظاهرة تظهر بقوة منذ عصر الإمبراطور ماركوس أوريليوس (١٦١-١٨٠م) وهو نفس العصر الذي تعود إليه الوثيقة.[٣٤]

ولم تقف مهام البليروتيس على الإشراف على أرض الدولة قبل الزراعة من حيث حالة الري وجاهزيتها للزراعة وزراعتها فى الموسم المناسب، ثم التأكد من تأجيرها بالكامل؛ بل تعدى دوره بعد ذلك لمرحلة ما بعد الحصاد، من خلال جمع الضرائب المستحقة للدولة. وتذكر إحدى البرديات المكونة من عمودين، يحتوي الوجه على جزء من سجل الأرضي، حيث يذكر أنواعًا مختلفة من الأراضي في قريتي ثيادلفيا وبوليديكيا. والبردية تحتوي على ثلاثة حسابات أو تقارير لثلاث بليروتاي وهم؛ بانوفيس (Panophis) بن كوللوثوس

(Kollouthes)، وأريتيون (Aretion) بن ناسون (Naso)، وهوريون (Horion) بن هيراكليديس (Herakleides)، حيث ذكرت اسم كل بليروتيس متبوعًا بكمية من القمح في أيام ٢١-٢٣ من شهر بشنس (١٦-١٨ مايو)، ثم متبوعا بمبلغ اجمالى (مجموع فرعي) حتى ٢٤ بشنس (١٩ مايو)، ومجموع عام لدخل محاصيل القمح والشعير والعدس من ٢٥ بشنس (٢٠ مايو) حتى ٢٠ بؤونة (١٢ يونيه)،[٣٥] وبنظرة عامة على الكميات المذكورة بالأردب للبليروتاي الثلاثة كانت كالتالى:

التاريخ	نوع المحصول	بانوفيس بن كوللوثوس	أريتيون بن ناسون	هوريون هيراكليديس
٢١ بشنس	قمح	١٨ ١/٢ ١/٨ ٢٩ [ ] ١/١٢	١٢ ١/٢٤ ١/٣	٢٦ ١/٣
٢٢ بشنس	قمح	١٦ ١/٢ ١/٣	...	١٣ ٥/٦ ١/٨ ٤ ١/٢ ١/٣ ٣٤ ١/٢ ١/٣
٢٣ بشنس	قمح	٢٧ [ ]	٦٠ ٤٣ ٢/٣	٥١
مجموع ٢١-٢٤ بشنس	قمح	١٥٢ ١/٤	١١٦ ١/٢٤	١٣٠ ٥/٦ ١/٨
٢٥ بشنس – ١٢ بؤونة	قمح شعير عدس	٨١٨ ١/٣ ١/٨ ٢٠٤ ١/٢ ١/٨ ٧١ ١/٢٤	٥٩٨ ١/٤ ١١٠ ١/١٢ ٥/٦ ٦٢ ١/٣ ١/٨	٨[.]٧ ١/٣ ١/٨ ... ٦٤ ١/١٢

ومن خلال مراجعة الكميات المدفوعة من الحبوب في الوثيقة نلاحظ أن الثلاثة بليروتاي قاموا بجمع الحبوب على ثلاثة أيام متتالية من ٢١-٢٣ بشنس، وعندما ذكروا المجموع أضافوا يوم ٢٤ بشنس، ورغم وجود حالات

ناقصة لتلف الوثيقة خاصة مع الموظفين الأولين، إلا أن الكميات التى جمعها الموظف الثالث وهو هوريون بن هيراكليديس كاملة، ومن خلال جمع هذه المدفوعات فى الثلاثة أيام نجد أنها صحيحة وتصل إلى (٨/١ ٦/٥ ١٣٠) أردبًا كما ذكرها كاتب البردية، وهو ما يعنى عدم وجود أي مدفوعات فى اليوم الرابع ٢٤ بشنس، ويرى فرانس (France) أن البيلروتاي ربما كانوا يعملون في نوبات كل أربعة أيام، كما يرى أن هذه المبالغ لم تكن الضرائب العادية المدفوعة على أراضي الدولة، لأنها عادة مهمة السيتولوجوي لتسجيل دفع هذه الضرائب، وعلاوة على ذلك فإن هذه المبالغ صغيرة للغاية بالنسبة لهذا الوقت من العام، في منتصف موسم الحصاد، كما يرى أن هذه المدفوعات ربما تكون متأخرات لحساب العام السابق.[٣٦] وعلى الرغم من أن المدفوعات لم تكن صغيرة بالدرجة التى صورها فرانس، حيث جمع البليروتاي (٤/١ ٣٩٩) أردبًا من القمح فى الثلاثة أيام الأولى، وجمعوا (٢/١ ٢١٢٩) أردبًا من القمح على الأقل على اعتبار ما جمعه البليروتيس الثالث (٨/١ ٣/٢ ٧٠٨) أردبًا فقط، فضلا عن أكثر من ٢٤/١٣ ٣١٥ أردبًا من الشعير نظرًا لفقد ما جمعه البليروتيس الثالث، بالإضافة إلى (١٢/٧ ١٩٧) أردبًا من العدس خلال الفترة من ٢٥ بشنس إلى ١٢ بؤونة، ولكن ربما يكون هذا الرأي صحيحًا خاصة أن كلمة بليروتيس πληρωτής باليونانية تعني الشخص الذي يكمل، يستوفى، يملأ، يدفع،[٣٧] وأنه لم يكن مختصا بجمع الضرائب العادية، وإنما بجمع متأخرات الضرائب عن الأعوام السابقة ليكملها أو يستوفي الناقص منها.

وأخيرًا تضاف أحد المهام لاختصاصات البليروتس وهى تتصل بمتابعة سداد الديون بالكامل؛ حيث تشير إحدى الوثائق التالفة بشكل كبير جدًا ولا يتبقى منها سوى بعض الكلمات، ولا يوجد بالوثيقة غير تاريخ غير مكتمل يعود لعصر الإمبراطور أنطونينوس بيوس، واسم شخصان؛ الأول يدعى لوكيوس أنثيستيوس (Lucius Anthestios)، والشخص الثاني يدعى

فلافيوس أنتاس (Flavius Antas). ويبدو من اسم الشخصين أنهما كانا يونانيين ثم حصلا على المواطنة الرومانية. ويبدو من سياق الوثيقة أن فلافيوس أنتاس قد استدان بعض الأموال من لوكيوس أنثيستيوس، فقام لوكيوس أنثيستيوس بعمل توكيل لشخص آخر فقد اسمه من الوثيقة كان يعمل بليروتيس لتحصيل الديون المستحقة له عند فلافيوس أنتاس[٣٨]، ولكن لا توضح الوثيقة هل كان البليروتيس يجمع هذه الديون بصفته الوظيفية أم أنه مجرد توكيل بشكل شخصي، ولكن ما يرجح أن هذا الأمر يتصل بمهام عمله أن البليروتيس فى أثينا فى القرن الخامس قبل الميلاد كان في حالة القروض هو الشخص المخول به تسليم الأمول للمقترض، فضلًا عن مسئوليته عن إدارة شروط القرض بين الدائن والمدين.[٣٩]

من العرض السابق يتضح أن موظف البليروتيس كان أحد موظفي الخدمات الإلزامية فى مصر خلال العصر الروماني، وكان يعمل فى القرى، وتعود معظم الوثائق التى أشارت إليه إلى القرن الثاني الميلادي، فضلًا عن وثيقة واحدة ربما ترجع لبداية العصر الإسلامي، ولا توضح الوثائق هل كان البليروتيس موجودًا من قبل ثم اختفى هذا المنصب مع بداية القرن الثالث ثم عاد مرة أخرى أم أنه استمر، لم تكشف الوثائق عن ذلك بعد، وإن كان من المرجح وجوده قبل القرن الثاني، واستمر أيضًا لنهاية العصر الروماني ثم البيزنطي، خاصة أنه كان موجودًا فى بلاد اليونان فى القرن الخامس قبل الميلاد، وكذلك في العصر الهيلينستي، ثم استمر حتى بداية العصر الإسلامي، ورغم ورود معظم الوثائق من إقليم ارسينوي إلا أن ذلك لا يعنى عدم وجوده فى بقية الأقاليم فى مصر خلال العصر الروماني، ورما كان يوجد في بعض الأقاليم الأخرى بمسمى آخر. وقد اختلف عدد البليروتاي فى كل قرية حسب مساحة القرية وأراضي الدولة الموجودة بها. وتعددت مهام البليروتيس واختصاصته فى مجال زراعة أرض الدولة، وقد تداخلت مهامه واختصاصاته بشكل كبير مع كل من كتاب القرى وأمناء مخازن الغلال. والتى

تبدأ من التأكد من إيجار جميع أراضى الدولة في نطاق قريته، ثم الإشراف على هذه الأراضى من حيث الري ووصول مياه الفيضان إليها، وتوفير البذور، وجاهزية الأرض للزراعة فى الموسم المناسب، وصولًا لجمع الضرائب من هذه الأراضي، أو بشكل أدق جمع متأخرات الضرائب عن الأعوام السابقة، وأخيرا ربما يكون البليروتيس ذات صلة بتحصيل الديون من المدين وتسليمها للدائن.

هوامش البحث:

١ – من أهم الدراسات التى تناولت نظام الخدمات الإلزامية فى مصر خلال العصر الروماني:

Fridrich Oertel, *Die Liturgie*: *Studien zur Ptolemaischen Kaiserlichen Verwaltung Agyptens*, (Leipzig, 1917); Naphtali Lewis, *The Compulsory Public Services of Roman Egypt*, (Firenze, 1997);

صفاء محمد على محمد عبد العال، "الخدمات الإلزامية في مصر الرومانية"، (رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر، ٢٠٠٧).

٢ – سيد أحمد الناصرى، الناس والحياة فى مصر زمن الرومان، (دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٧)، ٢٥، ٣٤٩–٣٥٠.

3 - Lewis, *The Compulsory Public Services*, 42.

4 - Edward Harris, "Women and Lending in Athenian Society A "Horos" Re-Examined," ***Phoenix*** 46, no. 4(1992): 311.

5 - Michele Faraguna, "Diritto, economia, società: riflessioni su eranos tra età omerica e mondo ellenistico", in: *Transferts Culturels en Grèce D' Europe et en Asie Mineure Durant L' Époque Hellénistique et Romaine*, (Actes du colloque international, Reims 14-17 Mai 2008, Paris, 2012), 139.

6 - P. Hamb. I, 59(138 A.D.).

7 - Lewis, *ibid*, 42.

8 - BGU. II. 367, l. 15(6th cent. A.D.).

9 - Johannes Diethart, and Klaas Worp, *Notarsunterschriften im byzantinischen Ägypten*, (Wien, 1986), 41; Roger Bagnall and Klaas Worp, *Chrono-logical Systems of Byzantine Egypt*, (Leiden and Boston, 2004), 116.

10 - Lajos Berkes, "Bemerkungen Zu Papyri XXIV," ***Tyche*** 26(2011), 289.

11 - P. Princ. III, p. 32; see also P. Oxy. VI, 899, ll. 17, 36, 43, 48(200 A.D.).

12 - P. Berl. Leihg. II, 45 (164-165 A.D.).

13 - P. Stras. VII, 606(164-165 A.D).

14 - P. Stras. VII, 606, note 2-3.

15 - P. Stras. VII, 606, ll. 14, 26.
16 - P. Fay. 23(2nd cent. A.D.).
17 - P. Fay. 23, col. ii, ll. 3, 5.
18 - SB. 24, 16330(155-165 A.D.).
19 - P. Hamb. I, 59(138 A.D.); P. Stras. IX, 847(150 A.D.); 848(150 A.D.); P. Princ. III, 128(163-164 A.D.); P. Berl. Leihg. II, 45 (164-165 A.D.).
20 - P. Stras. IX, 847; 848(150 A.D).
21 - P. Stras. IX, 847, introd.
22 - P. Stras. IX, 847, l. 1.
23 - P. Stras. IX, 747, l. 17.
24 - P. Stras. IX, 847, l. 34.
25 - P. Stras. IX, 847, l. 38.
26 - P. Stras. IX, 848, col. ii, l. 4.
27 - P. Myer. 4(161 A.D.); SB. 24, 16330(155-165 A.D.).

تشير الوثيقة الأولى أن بانوفيس بن كوللوثوس يشغل أحد شيوخ πρεσβύτεροι قرية ثيادلفيا الذين يرسلون تقريرًا إلى λιμνάστης الطوبارخية السادسة في إقليم أرسينوي يعلنون فيه أن كل أراضى الدولة قد تم ريها، ثم نجد بانوفيس قد شغل منصب البليروتيس بعد فترة وجيزة كما فى الوثيقة الثانية، ومن الجدير بالذكر تشابه اختصاصات كل من شيوخ القرية والبليروتيس فى مجال الإشراف على أرض الدولة فى نطاق عملهم، ولمزيد من التفاصيل عن شيوخ القرى انظر:

Tomsin, A., "Etude sur les πρεσβύτεροι des Vellages de La χώρα egyptienne," ***BARB*** 38(1952), 95-130.

٢٨ – كانت أراضى مصر تنقسم فى العصر الروماني إلى قسمين رئيسيين هما أرض الدولة δημοσία γῆ والأرض الخاصة ἰδεόκτητος γῆ ، وضمت أرض الدولة عدة أقسام هي الأرض الملكية أرض العامة βασιλική γῆ وأرض الدخل δημοσία γῆ وأرض المعابد ἱερα γῆ وأرض الضياع الإمبراطورية οὐσιακή γῆ وأرض προσοδοῦ γῆ وأرض المستنقعات δρυμοί γῆ والأراضي غير المنتجة ὑπόλογος γῆ وأراضي الجزر νῆσοι γῆ وأراضي طرح النهر προσγενήμτα . كما ضمت الأرض الخاصة عدة أقسام هي أراضى الامتلاك الخاص ἰδεόκτητος γῆ والإقطاعات

العسكرية بنوعيها: أراضي أرباب الإقطاعات κληρουχική γῆ وأراضي المستوطنين πολιτική γῆ والأرض المشتراة κατοικική γῆ وأرض المدن ἐωνημένη γῆ والضياع الخاصة οὐσιά ، لمزيد من التفاصيل عن أنواع الأراضي فى مصر الرومانية انظر :

Allan Johnson, *Roman Egypt to the Reign of Diocletain*, (Baltimore, 1936), vol. II, 25 ff.; Michael Rostovtzeff, *The Social and Economic History of the Roman Empire*, (Oxford, 1957), 281 ff;

مصطفى العبادى، الأرض والفلاح فى مصر الرومانية، (مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ١٩٧٤)؛ إبراهيم عبد العزيز الجندى، تطور أوضاع الأراضى الزراعية فى مصر فى عصر الرومان، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٨٢)؛ محمد السيد عبد الغنى، أرض الدولة والأرض الملكية فى الفيوم فى مصر الرومانية حتى نهاية القرن الثانى الميلادى، (رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الأداب جامعة الأسكندرية، ١٩٨٤)؛ محمد فهمي عبد الباقي، الوضع القانونى للأراضى فى مصر فى عصر الرومان،(مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ١٩٨٩).

29 - P. Princ. III, p. 32.
30 - P. Hamb. I, 59(138 A.D.).
31 - P. Princ. III, 128(163-164 A.D.).

٣٢ – كلمة بيتاكيا تعنى لغويا اتحاد أو رابطة، وقد ظلت مستخدمة منذ العصر البطلمى حتى القرن الرابع الميلادى، وقد استخدم هذا المصطلح πιττακιά بمعنى ايصال فى احدى وثائق قرية كرانيس P. Cairo Goodspeed. 30(191–192 A.D.) ، وقد ضمت قرية ثيادلفيا (٥٠) رابطة فى القرن الثانى الميلادي، وتم تسجيل المزارعين الذين كانوا يقومون بزراعة ما يقرب من (٤٠٠٠) أرورا من أراضى الدولة بأقسامها المختلفة، وكان لكل رابطة رئيس Pittakiarche مسئولا هو والمزارعون عن تأدية جميع التزامات الأرض أمام الدولة، وقد بلغت مساحة كل رابطة أو أتحاد (٨٠) أرورا. انظر :

Hanna Geremek, *Karanis, Communauté rurale de l'Égypte romaine au IIe-IIIe siècle de notre ère*, (Warszawa, 1969), 78ff; see

olso, P. Col. V, 4 introd.; P. Berl. Leihg. I, pp. 208-212; Jacques France, *Theadelpheia and Euhemeria Village History in Greco-Roman Egypt*, (Leuven, 1999), 343- 372.

33 - P. Princ. III, 128, note 4.

٣٤ – عن ظاهرة هروب الفلاحين " الأناخورسيس" خلال العصر الرومانى انظر، أبو اليسر فرح،" "أناخورسيس" دراسة وثائقية لهذه الظاهرة فى مصر فى عصر الرومان"، (رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٨٤).

35 - SB. 24, 16330(155-165 A.D.).

36 - Jacques France, "Three Papyri From Theadelpheia in Gent," ***ZPE*** 123(1998), 142.

37 - P. Hamb. I, 59, introd.; Henry Liddell, and Robert Scott, *A Greek-English Lexicon*, (New York, 8ed., 1997), sv. πληρωμή.

38 - P. Hamb. I, 102(138-161 A.D.).

39 - Harris, "Women and Lending", 311.